فضل العلم

دع الهوينى لأهل العجز والكسل

وعانق الصبر واغنم ساعة العملِ

ولامس النجم في عز وفي شرف

وسابق الريح في حل ومرتحلِ

والله لو كنت تدري ما خلقت له

لبات قلبك بالأشجان في شُغُلِ

ولا سعدت بنوم أو لهوت بما

يلهيك عن منزل السادات والنُبُلِ

ولا رضيت بدنيا كلها ندم

سعت لكل حقير من بني السَفَلِ

فبادر العمر جُدَّ السيرَ وآ لهفي

علي ليالٍ وأيامٍ لنا أولِ

يكفيك أن رفيقَ العلم منزلُه

بين السماكين مرفوعاً على زُحَلِ

تهفو له الشمس والجوزاء تحسده

يبيت فوق حشايا الجد في قللِ

استشهد الله أهل العلم فضلهم

على جميع البرايا من بني الدولِ

وميّز الله حتى في البهائم ما

منها يعلم في صيد وذي جهلِ

والهدهد اجتث بلقيسا وهدهدها

بالعلم جاء سليماناً على عجلِ

ذو العلم حي ولو ذابت حشاشته

له الجلالة عن حاف ومنتعلِ

حتى الملائكة الأبرار تذكره

والنملُ يدعو له في السهل والجبلِ

مداده كرم جاد الشهيد به

في حومة الهول بين البيض والأسلِ

أقلامُه تعمر الدنيا إذا نطقت

ألواحه صحف الرضوان والأملِ

كـــلامُـــه دُرر أحكامـــه عـــبـــرُ

أفـــــعـــــاله أثر لـله من حـللِ

يقـضي ويمضي وكل الناس تقـبله

في ساعة الجد أو فـي ساعة الهزلِ

والله لو وزنوا الدنيـا بزخـرفـهـا

مـا عـادلت كِلْمـةً من لفظِه الجـزلِ

أو قـدمـوها قناطيـراً مـقنطرة

ما وازنت حـرفَ علمٍ صافيَ النهلِ

مـات الملوك وأهل العلم ذكـرهمـو

كالمسك في الناس ندٍ عَشْـرقٍ جـزلِ

لو أن عـبداً حقيـر الأصل ممتهناً

أصك مـفـتـولة أذناه كـالـثـعلِ

ممزق الثوب عـار الظهـر مـشفـره

كمشفـر الضب والكفـان في شللِ

أثط أفـطس قـد طالت ضـفـائره

طعـامـه من رخيـص البـقل والدقلِ

وعنده من علوم الوحي، لانصدعت

له القلوب وصار الكون في جزلِ

ووقرته ملوك الأرض وارتجفت

له المنابر في عـــز وفي جللِ

وقربت نعلَه الأشرافُ وافتخرت

به المدائن من ســهلٍ ومن جبلِ